قراءات نظرية في علم النفس التربوي وعلاقته بفروع علم النفس الاخرى

إعداد

د / عبير حمود سعود حمود سيف الدويله.
معلمة وزارة التربية – دولة الكويت.
باحثة دكتوراه كلية الآداب– جامعة الزقازيق
٢٠١٨-٢٠١٩م.

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية التعرف على أهمية علم النفس التربوي وعلاقته بفروع علم النفس الاخرى في اطار نظري من خلال استعراض مجموعة من المباحث وهي:

- **المبحـــث الأول** : نشأة علم النفس التربوي.
- **المبحث الثانـــي:** مفهوم علم النفس التربوي.
- **المبحث الثالـــث:** اهمية علم النفس التربوي.
- **المبحث الرابـــع:** مجالات وموضوعات علم النفس التربوي.
- **المبحث الخامـــس:** علاقة علم النفس التربوي بفروع علم النفس الأخرى.

وحيث انه من خلال القراءات النظرية التي توصلت اليها الباحثة في حدود اطلاعها توصلت الى مجموعة من الاستنتاجات منها:

- الاهمية البالغة لعلم النفس التربوي وما يتمتع به من ثقة واصالة في التربية.
- الارتباط الوثيق بين علم النفس التربوي وافرع علم الانفس الاخرى.

كما اوصت الباحثة بالاتي:

- ضرورة تدريس علم النفس التربوي بكافة المراحل التدريبية لإعداد المعلمين.
- ضرورة توسع الدراسات والبحوث حول علم النفس التربوي.

Theoretical readings in educational psychology And its relationship with other branches of psychology

Dr. Abeer Hammoud Saud Hammoud Saif Al-Dwaila
teacher of the Ministry of Education - State of Kuwait.
PhD Researcher, Faculty of Arts, Zagazig University.
2018-2019 AD.

Summary:

The present study aimed to identify the importance of educational psychology and its relationship with other branches of psychology in a theoretical framework by reviewing a group of investigations, namely:

- The first topic: the emergence of educational psychology.
- The second topic: the concept of educational psychology.
- The third topic: the importance of educational psychology.
- The fourth topic: the fields and topics of educational psychology.

The fifth topic: the relationship of educational psychology with other branches of psychology.

Whereas, through the theoretical readings that the researcher reached within the limits of her knowledge, she reached a set of conclusions, including:

- The extreme importance of educational psychology and the confidence and authenticity it enjoys in education.
- The close link between educational psychology and other branches of psychology.

The researcher also recommended the following:

- The necessity of teaching educational psychology at all training stages for teacher preparation.
- The necessity to expand studies and research on educational psychology.

مقدمة:

يواجه المعلم بعض الصعوبات أثناء ممارسته عملية التعليم الصفي، وتشكل هذه الصعوبات مشكلات عامة يواجهها المعلمون كافة بصرف النظر عن خبرته وعدد سنوات خدمته، ونوع المادة التي يقوم بتدريسها، ومما يزيد من حدة هذه المشكلات التقدم التقني السريع والمستمر والثروة المعرفية الهائلة في مختلف التخصصات، الأمر الذي يفرض على المعلم ضرورة مواجهة هذه المشكلات وإيجاد الحلول لها.

ويعتبر علم النفس التربوي من المواد الأساسية اللازمة لتدريب المعلمين، لأنه يزودهم بالأسس والمبادئ النفسية الصحيحة التي تتناول طبيعة التعلم المدرسي لكي يصبحوا أكثر قدرة ومرونة في مواجهة مشكلات العمل المدرسي، ولكن ماذا يفعل المعلم في حالة غياب مثل هذه المبادئ؟

في حالة غياب هذه المبادئ السيكولوجية سوف يلجأ المعلم إلى إتباع أحد البدائل الثلاثة التالية:

الاعتماد على القواعد التربوية التقليدية، أو تقليد معلميه القدامى وزملائه ذوي الخبرة، أو قد يقوم بعمليات المحاولة والخطأ وذلك للوقوف على المبادئ التي تحكم عملية التعلم المدرسي.

* بالنسبة لاتباع القواعد التربوية التقليدية : فإن هذه القواعد لا تكون صحيحة على الدوام، وفي معظم الأحوال وتحت كل الظروف والشروط ، وإنما يفترض أنها تتغير من جيل إلى جيل بتغير الشروط التربوية وتغير الأهداف التعليمية. ولذلك فالمعلم في حاجة إلى المبادئ السيكولوجية الصحيحة التي يزوده بها علم النفس التربوي عوضاً عن التطبيق الأعمى لقاعدة تربوية تقليدية واحدة.

* أما اللجوء إلى تقليد معلم قديم أو زميل خبير : فقد ينطوي على نوع من الحكمة، ويؤدي إلى الاطمئنان والاستقرار وبخاصة عند المعلم حديث العهد بمهنة التعليم، أو غير

المؤهل تربوياً، إلا أن أسلوب التقليد يستلزم وجود نموذج جيد ، وإلا أصبحت عملية التقليد عائقاً يحول دون التقدم المهني للمعلم ، ومهما كان النموذج جيداً فما زال خطر التقليد الأعمى لهذا النموذج قائماً، ولن يكون النموذج بديلاً عن المبادئ السيكولوجية السليمة التي يزوده بها علم النفس التربوي عند مواجهة مشكلات التعلم.

* البديل الثالث هو اللجوء إلى أسلوب المحاولة والخطأ: وهذا الأسلوب يعتبر عملاً عشوائياً وضياع للوقت والجهد دون أية فائدة مرجوة، وذلك لأن المبادئ السيكولوجية الصادقة تستبعد كافة المحاولات التي لا تستحق الاختبار، لعدم اتفاقها أصلاً مع المبادئ النفسية التي أكدت البحوث صدقها.

❖ المبحث الأول : نشأة علم النفس التربوي:

لعلم النفس التربوي تاريخ قصير حيث أنه ظهر بعد ظهور علم النفس، أواخر القرن التاسع عشر كعلم تجريبي، وكانت تتنازع واقعه نظرية الملكات من جانب والفلسفة الارتباطية من جانب آخر، ولقد تأثرت المحاولات الأولى للاستفادة من مبادئ علم النفس في ميدان التربية بأحد الاتجاهين، وإن كان لنظرية الملكات السيطرة على بدايات علم النفس التربوي، وهي ترى أن العقل الإنساني يتألف من قوى مستقلة كالذاكرة والإرادة تؤدي إلى حدوث الأنشطة العقلية المختلفة.

ومع قرب نهاية القرن التاسع عشر بدأ الاهتمام بتطبيق مبادئ علم النفس في المجال التربوي، بعد أن تقرر اعتبار علم النفس التربوي مادة ضرورية لإعداد المعلم في عام ١٨٨٨م، عندما عقدت الجمعية التربوية القومية بالولايات المتحدة الأمريكية وقررت ذلك مما مهد لدخول علم النفس التربوي الجامعات كتخصص رئيسي، وأنشئت لذلك ثلاث وظائف أستاذية جامعية متخصصة في هذا الميدان شغلها ثلاثة من الرواد هم: إدوارد لي ثورنديك، وتشارلز هجر، ولويس م. ترمان، وانطلق أولئك الرواد وتلاميذهم يرتادون مختلف موضوعات علم النفس التربوي حتى تحدد بشكل واضح عام ١٩٢٠م.

ان علم النفس التربوي كأحد فروع علم النفس العام قد اتجه الى دراسة السلوك الانساني ولكن في ميدان هام، وهو ميدان المؤسسات التعليمية وخاصة المدرسة، وللتوصل الى تعريف واضح لعلم النفس التربوي علينا اولا ان نعرف المصطلحات التي يضمها مسمى علم النفس التربوي:

- **العلم** : هو نشاط عقلي منظم موجه وتراكمي ،يهدف الى فهم الظواهر من اجل التنبؤ والسيطرة عليها.
- **النفس:** هو المجال او الحيز الافتراضي الذي يضم كثيرا من المكنونات الداخلية سواء كانت شعورية او لاشعورية والتي قد تكون سببا في صدور السلوك.
- **التربية:** هي عملية منظمة نهدف الى إحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك الفرد من اجل احداث تطور متكامل للشخصية من جميع جوانبها(الجسمية، العقلية، الاجتماعية، الانفعالية).

مما سبق نستطيع القول أن مروان أبو حويج أكد أن ميدان علم النفس التربوي ميدان قديم جديد في نفس الوقت، وهذا ما أكده لنا جوهانز فريديك أن علم النفس العام قد التصق بالتربية عد انفصاله عن الفلسفة باعتبار الفلسفة أول العلوم التصاقا بعلم النفس. كما أضافت الأستاذة زينب عبد الكريم في كتابها "علم النفس التربوي" انه قد تأثر بالمحاولات المبكرة للاستفادة بمبادئ علم النفس في ميدان التربية بأحد الاتجاهين أو الآخر.

وقد كانت لنظرية الملكات المسيطرة على بدايات علم النفس التربوي وتعود هذه النظرية بأصولها الفلسفية اليونانية وفلسفة العصور الوسطى، وكانت ترى أن العقل الإنساني يتألف من (القوى) المستقلة ،كالذاكرة وإرادة والانتباه تؤدي إلى حدوث الأنشطة العلية المختلفة ويتميز كل منها بالنمو المستقل خلال التدريب الشكلي والتحكم الذاتي.

ويعد علم النفس التربوي تطور لعلم النفس العام لمساهمات واكتشافات جاءت من ميادين أخرى كعلم الفيزيولوجيا والطب والفلك وقد قامت بعض الجامعات مثل جامعة

نيويورك وجامعة أبوا وأنديانا في إعطاء ملفات في علم النفس التربوي عام١٨٨٦م لهوبكنز hopkins علم النفس التربوي والأساسي ل بالدون عام ١٨٩١م.

❖ المبحث الثاني: مفهوم علم النفس التربوي:

علم النفس التربوي: هو الدراسة العلمية للسلوك الإنساني في مختلف المواقف التربوية كما أنه فرع نظري وتطبيقي من فروع علم النفس يهتم أساسا بالدراسات النظرية والإجراءات التطبيقية المبادئ علم النفس في مجال الدراسة وتربية النشء وتنمية إمكاناتهم وشخصياتهم ويركز بصفة خاصة على عمليتي التعليم والتعلم.

ويعرفه د. فؤاد أبو حطب ود. أنبال صادق بأنه سيكولوجية المنظومات التربوية و الدراسة العلمية للسلوك الإنساني الذي يصدر خلال العمليات التربوية (أبو حطب وصادق ٢٠٠٢).

أنا توق وأخرون (٢٠٠٢) فيعرفون علم النفس التربوي بأنه ذلك الميدان من ميادين علم النفس الذي يهتم بدراسة السلوك الإنساني في المواقف التربوية وخصوصا في المدرسة، وهو العلم الذي يزودنا بالسعلومات والمفاهيم والمبادئ والطرق التجريبية والنظرية التي تساعد في فهم عملية التعلم والتعليم وتزيد من كفاءتها.

ويذكر الزغول (٢٠٠٢) أن علم النفس التربوي هو ذلك المجال الذي يعنى بدراسة السلوك الإنساني في مواقف التعلم والتعليم لدى الأفراد، ويسهم في التعرف إلى المشكلات التربوية والعمل على حلها و التخلص منها .(أبو جادو ا، ٢٠٠٥).

نستخلص أن علم النفس التربوي هو الدراسة المنظمة للسلوك الإنساني وعملياته العقلية والانفعالية والشعورية والأنشطة الجسمية ذات العلاقة، في المواقف التربوية الهادفة لمساعدة الفرد على النمو السوي المتكامل من النواحي العقلية والجسمية والاجتماعية، ليصبح قادرا على التكيف مع نفسه وما يحيط به (أبو جادو، ٢٠٠٥)

وعليه يمكن تعريف علم النفس التربوي بأنه: ذلك الميدان من ميادين علم النفس الذي يهتم بدراسة السلوك الانساني في المواقف التربوية وخصوصا في المدرسة، وهو العلم الذي يزودنا بالمعلومات والمفاهيم والمبادئ والطرق التجريبية والنظرية التي تساعد في فهم عملية التعلم والتعليم والتي تزيد من كفائتها.

وينطوي هذا التعريف على مجموعة من المفاهيم والمصطلحات والتي يجب ان نفهمها بهدف زيادة فهمنا له وهي:

السلوك الإنساني: وهو كل ما يصدر عن العضوية من استجابات (ردود أفعال) للمثيرات باختلاف مصدرها داخليا او خارجيا.

المواقف التربوية: وهي مواقف التعلم والتعليم الصفية ،ومواقف التفاعل بين عناصر العملية التعليمية.

التعليم: هو الاستراتيجيات التي يتبعها المعلم في نقل وإيصال وتوضيح المادة التعليمية للطالب.

التعلم: هو العملية العقلية التي تستدل عليها من المتغيرات الدائمة نسبيا في سلوك العضوية، نتيجة للتدريب او الخبرة ،وليس لأسباب كالتعب او المرض او الغرائز او المخدرات وغيرها.

ويمكن تعريف علم النفس التربوي بأنه :"علم تجريبي يدرس سلوك المتعلم خلال ممارسته لعملية التعلم "او "علم يبحث في عملية التعلم والتعليم.

ويمكن ان نعرفه أيضا بأنه:

فرع نظري وتطبيقي من فروع علم النفس يهتم أساسا بالدراسات النظرية والإجراءات التطبيقية لمبادئ علم النفس في مجال الدراسة وتربية النشء وتنمية إمكاناتهم وشخصياتهم

ويركز بصفة خاصة علي عمليتي التعلم والتعليم والتدريب والأسس النفسية لعمل المدرس ويمكن تحديد طبيعة علي النفس التربوي في الاتي:

١. يعتمد علي مجموعة من الحقائق والمعارف المشتقة من البحث العلمي في علم النفس.
٢. يركز علي دراسة السلوك في مجالات العمل المدرسي.
٣. يتبني منهجا للبحث العلمي وتجميع وتنظيم البيانات والمعارف.
٤. دراسة المبادئ والشروط الأساسية للتعلم.
٥. تعويد الأطفال على العادات والاتجاهات السليمة.
٦. إجراء التجارب لمعرفة أفضل المناهج التعليمية.
٧. الاستعانة بالاختبارات النفسية لقياس ذكاء التلاميذ.

ويهدف علم النفس التربوي إلي توفير كم من الحقائق المنظمة والتعميمات التي يمكن أن تساعد المعلم في تحقيق أهدافه المهنية وتقدير أهمية العلاقات الإنسانية داخل حجرات الدراسة في بناء شخصيات التلاميذ إلي جانب فهم الأساليب الدقيقة في الحكم وتقدير نتائج التلاميذ.

إن ميدان علم النفس التربوي علم حديث التكوين، رغم أن الكتابات الفلسفية القديمة ،قد بدت اهتماما بموضوعات التربية وعلم النفس وقد أورد" مروان أبو حويج «شيئا تاريخيا لظهور ميدان علم النفس التربوي ذكر فيه أن جوهانز فردريك هاربرت (١٦٧٦-١٨٤١م)، هو أول من بشر بالتربية لمجال تطبيق علم النفس.

فعند انفصال علم النفس عن الفلسفة حاول هاربرت الاستفادة من القوانين العامة لعلم النفس في النشاط المدرسي التعليمي.

❖ المبحث الثالث: اهمية علم النفس التربوي:

يمتلك علم النفس التربوي أهمية كبيرة في الفهم والتعرف على الأشخاص، حيث أنّه يدرس ويحلل سلوك الفرد، فمن خلال دراسة سلوك الأفراد يساعد علم النفس التربوي المعلم

في أن يضع أهداف تربوية قصيرة أو طويلة المدى بشكل صحيح، كما يساعد علم النفس التربوي المعلم على أن يحدد قدرات الطلاب المختلفة وبالتالي اختيار الأساليب التي تناسب كل فئة في التعليم. يساعد علم النفس التربوي المعلمين على أن يفهموا سلوك الأشخاص المختلفة، كما يقدّم المساعدة لهم ويساعدهم في حل مشاكلهم، كما يقدم هذا العلم المعلومات المختلفة التي تهم جميع الفئات العمرية، يقدم النظريات المختلفة لفهم سلوك المتعلم واختيار طرق التعليم الصحيح، يلعب علم النفس التربوي دور مهم جداً في الميدان التعليمي، حيث يؤثر علم النفس التربوي على الطالب ومستوياته، كما يحقق الأفضل تجاه الطلاب خلال الفترة الدراسية.

❖ المبحث الرابع: مجالات وموضوعات علم النفس التربوي:

يعد علم النفس التربوي من المقررات الأساسية اللازمة لتدريب المعلمين في كليات ومعاهد التربية، وإعداد المعلمين والموجهين في برامج التدريب والتأهيل بمختلف أنواعها ومستوياتها وإعداد الأخصائيين النفسيين العاملين في المجال المدرسي.

والمهمة الجوهرية لهذا العلم هي تزويد المعلمين وغيرهم من العاملين في ميادين تعديل السلوك الإنساني بالمبادئ النفسية الصحيحة التي تتناول مشكلات التربية ومسائل التعلم المدرسي لكي يصبحوا أعمق فهما وأوسع إدراكا وأكثر مرونة في المواقف التربوية.

ومن أهم الطرق التي اعتمد عليها الباحثون في تحديد مجالات وموضوعات علم النفس التربوي، تحليل محتوى المؤلفات التي كتبت في هذا الميدان، فوجدوا أن أكثر الموضوعات تكرارا هي :

١- النمو المعرفي والجسمي والانفعالي والاجتماعي.

٢- عمليات التعلم ونظريات وطرق قياسه وتحديد العوامل المؤثرة فيه، وانتقال أثر التدريب والاستعداد للتعلم وطرق التدريس، وتوجيه التعلم وتنظيم موقف التدريس.

٣. قياس الذكاء والقدرات العقلية وسمات الشخصية والتحصيل، وأسس بناء الاختبارات التحصيلية وشروط الاختبارات النفسية والتربوية.

٤- التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ والمعلمين وبين التلاميذ أنفسهم

٥- الصحة النفسية للفرد والتوافق الاجتماعي والمدرسي.

ويحدد أوزوبل Ausubel مجال وموضوع علم النفس التربوي بمشكلات التعلم التالية:-

١ - اكتشاف تلك الجوانب من عملية التعلم التي تؤثر في اكتساب المعلومات والاحتفاظ بها لمدة طويلة.

٢- تحسين التعلم بعيد المدى والقدرة على حل المشكلات.

٣- اكتشاف الخصائص الشخصية والمعرفية للمتعلم ذات العلاقة بالتعلم واكتساب المعرفة، وكذلك اكتشاف الجوانب الاجتماعية والعلاقات الشخصية المتبادلة في البيئة التعليمية التي تؤثر في نتائج تعلم المادة الدراسية، واكتشاف عوامل دافعية التعلم والطرق النموذجية لا ستعاب هذه المادة.

٤- اكتشاف أكثر الطرق كفاية في تنظيم المواد التعليمية وتقديمها وكيفية توجيه التعلم واستثارته نحو أهداف محددة. (أبو جادوا، ٢٠٠٥).

يهتم علم النفس التربوي إذن بدراسة الخصائص الأساسية لمراحل النمو المختلفة وكيفية تطبيقها في الميدان التربوي وفي إعداد المناهج الدراسية التي تناسب كل مرحلة عمرية معينة. ويهتم بكيفية تطبيق واستخدام المبادئ الأساسية لعمليتي التعليم والتعلم، كما أنه:

١- يعتمد على مجموعة من الحقائق والمعارف المشتقة من البحث العلمي في علم النفس.

٢- يركز على دراسة السلوك في مجالات العمل التدريس.

٣ – يتبنى منهجا للبحث العلمي وتجميع وتنظيم البيانات والمعارف.

٤– دراسة المبادئ والشروط الأساسية للتعلم.

٥. تعويد الأطفال على العادات والاتجاهات السليمة.

٦– إجراء التجارب لمعرفة افضل المناهج التعليمية.

٧ – الاستعانة بالاختبارات النفسية لقياس ذكاء التلاميذ.

ونستنتج باختصار من خلال ما ذكرناه من معطيات، أن موضوع علم النفس التربوي هو التعلم المدرسي.

يقدم علم النفس التربوي المساعدة الضرورية لحل المشكلات التربوية بصفة عامة ومشكلات التعليم بصفة خاصة، مثل هذه المشكلات تظهر من خلال ممارسات المعلمين في المدارس، واستخدامات علم النفس التربوي تقع في خمس مجلات هي:

١. الأهداف التعليمية: يقصد بالأهداف التعليمية أنها أهداف المدرسة بصفة عامة والتعليم بصفة خاصة.
٢. خصائص نمو التلاميذ: يتعامل علم النفس التربوي مع طرق صياغة الأهداف وتصنيفها واستخدامها في التعليم فعند صياغة الأهداف ينبغي مراعاة خصائص التلميذ حتى يمكن معرفة كيفية حدوث التعلم الجيد عند هذا التلميذ.
٣. طرق التدريس: ينبغي معرفة الطرق التي يسكن بها تنمية القدرات المعرفية للتلاميذ وكذلك طرق تنميتهم في الجوانب الجسمية والاجتماعية والانفعالية في مراحل النمو المختلفة من الطفولة إلى الرشد، بالإضافة إلى معرفة أساليب تعليم التلاميذ.
٤. طبيعة عملية التعلم: تتعامل عملية التعلم مع الطرق التي بها نكتسب الأساليب الجديدة في السلوك وهذه الطرق تهم المعلمين حيث تساعدهم على اختيار طرق التدريس والطرق التي يختارها المعلمين من أجل تحقيق الأهداف وتحقيق أفضل نتائج.

٥. تقويم التعلم: يتم تقويم التعلم بواسطة الاختبارات بأنواعها المختلفة .. كل ذلك يبين أهمية علم النفس التربوي واستخداماته في المدرسة. (منسي ، ١٩٩٠)

وتركز البحوث في علم النفس التربوي في ثلاثة مجالات رئيسية أو ثلاثة متغيرات هامة هي الأهداف التعليمية، خصائص التلميذ، وطرق التدريس.

فاختيار طرق التدريس ينبغي أن يكون مبنيا على طبيعة هذه الأهداف (معرفية – وجدانية – نفس حركية) وعلى طبيعة التلاميذ الذين يقوم المدرس بتعليمهم، فعلم النفس التربوي يعمل على توفير المعلومات التي على أساسها يتم اختيار طرق التدريس.

إن مهمة عالم النفس التربوي وهو يتعامل مع العملية التعليمية، إنما هي وظيفة ومهمة الخبير الذي يقرر الوسائل التي يجب إتباعها للحصول على النتيجة المرغوب فيها، بأكبر درجة من الكفاية، ومن هنا كانت أهمية دراسة علم النفس بالنسبة للمعلم.

ويهدف علم النفس التربوي، إلى تحقيق غرض مزدوج ألا وهو تطوير أسس علم النفس العام وتطبيقها من أجل تطوير العملية التربوية، ولكي يحقق هذا الغرض فإنه ينهل من ميادين علم النفس الأخرى، وبخاصة ميادين التعلم والنمو والفروق الفردية والصحة النفسية والإرشاد والتوجيه، وغيرها.

ويرى جودوين و كلوز ماير (Goodwin & Klausmeir) أن علم النفس التربوي يسعى إلى تحقيق هدفين أساسين هما:

١. توليد المعرفة الخاصة بالتعلم والمتعلمين وتنظيمها على نحو منهجي، بحيث تشكل نظريات ومبادئ ومعلومات ذات صلة بالتلاميذ والتعلم؛ يشير هذا الهدف إلى الجانب النظري الذي ينطوي عليه علم النفس التربوي، فهو علم يتناول دراسة سلوك المتعلم في الأوضاع التعليمية المختلفة، حيث يبحث في طبيعة التعلم ونتائجه وقياسه، وفي خصائص المتعلم ذات العلاقة بالعملية التعلمية التعليمية.

٢. صياغة هذه المعرفة في أشكال تمكن المعلمين والتربويين من استخدامها و تطبيقها في المواقف التعلمية التعليمية

يشير هذا الهدف لعلم النفس التربوي إلى جانبية التطبيقي، إذ لابد من تنظيم هذه المبادئ والنظريات في أنماط تمكن المعلمين من استخدامها واختبارها وبيان مدى صدقها وفعاليتها، ولذلك يلجأ علماء النفس التربوي إلى تطبيق ما يصلون إليه من معارف إلى الأوضاع التعليمية المختلفة، ويقومون بتعديلها في ضوء ما يسفر عنها من نتائج، لضمان تحقيق أفضل النتائج المرغوب فيها. (أبو جادوا، ٢٠٠٥).

ويهدف علم النفس التربوي، في نهاية المطاف، من وراء نشاطه العلمي في الوصول إلى المعرفة التي يستطيع بها أن يفسر العلاقة النظامية بين المتغيرات التي هي بمثابة السلوك في المواقف التربوية، والعوامل المؤدية إلى إحداث هذا السلوك، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تحقيق الأهداف التالية :

١ – الفهم :la comprehension:

يتمثل هذا الهدف في الإجابة عن السؤالين (كيف؟ و لماذا ؟) يحدث السلوك.

إن كل واحد منا يريد أن يعرف كيف تحدث الأشياء، ولماذا تحدث على الشكل الذي حدثت به، والأفكار التي تقدم فهما حقيقيا للظاهرة، يجب أن تكون من نوع يمكن إثباته تجريبيا، ومما لا يمكن نقضه بسهولة عن طريق أفكار أخرى.

٢–التنبؤ : la prediction:

كون ذات قيمة حين كان معيار القيم الذي يتبن

يتمثل هذا الهدف في الإجابة عن السؤالين (ماذا يحدث؟ ومتى يحدث؟) إن معيار الفهم الذي يتبناه العلماء هو التنبؤ، ولذا يمكن القول بأن أي محاولة الزيادة الفهم تكون ذات قيمة حين تكون نتائج الوصف هي التنبؤ الدقيق عن الظاهرة الأصلية أو حين يؤدي

الوصف إلى التنبؤ عن ظواهر أخرى ذات علاقة بالظاهرة الأصلية، من ناحية أخرى فبالعلم تقيم المفاهيم والنظريات إلى المدى الذي تستح فيه بإجراء التنبؤات التي لم يكن بالإمكان أن تحدث في غياب هذه المفاهيم والنظريات.

٣- الضبط: le controle

ويعني الضبط، قدرة الباحث في التحكم في بعض العوامل أو المتغيرات المستقلة التي تسهم في إحداث ظاهرة ما، لبيان أثرها في متغيرات أخرى. وضبط هذه المتغيرات في المجال التربوي ليس بالأمر السهل، لتنوعها وتفاعلها.

نستنتج أن عمليات الفهم والتنبؤ والضبط تقوم على إيجاد نوع من العلاقات بين المتغيرات موضوع الاهتمام، فالفهم يقوم على العلاقات المنطقية، والتنبؤ يقوم على العلاقات الزمنية، بينما يقوم الضبط على العلاقات الوظيفية أو السببية.

❖ المبحث الخامس: علاقة علم النفس التربوي بفروع علم النفس الأخرى:

يرتبط علم النفس التربوي بعلاقات تبادلية مع علم النفس العام وعلوم النفس الأخرى، حيث يفيد ويستفيد منها، وفيما يلي عرض موجز لعلاقة علم النفس التربوي بعلم النفس العام، وعلم نفس النمو وعلم النفس التجريبي وعلم النفس العلاجي والقياس النفس وعلم النفس الاجتماعي والتربية الخاصة.

➢ علاقته بعلم النفس العام:

يعتبر علم النفس التربوي احد الفروع التطبيقية لعلم النفس العام ،وينصب اهتمامه على السلوك الإنساني في المواقف التربوية، ويمكن تحيد العلاقة بين علم النفس التربوي وعلم النفس العام بالنقاط التالية:

١- تهتم علم النفس التربوي بشكل أساسي بالسلوك الإنساني في المواقف التربوية الصفية منها بشكل خاص وبذا يمكن لهذا العلم ان يستفيد من علم النفس العام ما دام الأخير يدرس سلوك العلم والتعليم كواحد من أنماط السلوك التي يدرسها.

٢- يتشابه علم النفس التربوي مع علم النفس العام في طريقة البحث وهي الطريقة العلمية وفي الأهداف وهي الفهم والضبط والتنبؤ.

٣- كان يظن في الماضي عندما كان علم النفس التربوي في بداياته انه مجرد تطبيق للمعرفة في علم النفس العام عل المواقف التربوية ان علم النفس التربوي الحديث هو تجريب لهذا التطبيق بطريقة علمية منظمة كما انه يسعى الى اكتشاف مبادئ ونظريات حول السلوك الإنساني في المواقف التربوية التي قد تقع ضمن اهتمامات علم النفس العام، ولذا فعلم النفس التربوي ليس علما تطبيقيا فحسب بل هو علم نظري أيضا، وان كان التطبيق هو احد اهم غاياته.

- **علاقته بعلم نفس النمو:**

يهتم علم نفس النمو بدراسة التغييرات التي تطرأ على السلوك الإنساني في مختلف مراحل الحياة، ويشترك العلمان(التربوي والنمو) بدراسة مرحلتي الطفولة والمراهقة تربويا وإنمائيا، حيث أسهم علم النفس التربوي في تطوير ميدان علم نفس النمو من خلال الأبحاث في مجالات النمو المعرفي والانفعالي وميدان التعلم الاجتماعي، وافاد في التعرف على الاتجاهات المبكرة والظروف البيئية التي تؤثر تأثيرا ظاهرا في تنمية القدرات العقلية وسمات الشخصية عن أطفال والمراهقين والراشدين.

- **علاقته بعلم النفس التجريبي:**

بينما يهتم الباحث في ميدان علم النفس التجريبي بدراسة سلوك الإنسان في المختبر، باستخدام الطريقة التجريبية ووسائل للضبط في غاية الدقة و الأهمية. وترتكز اهتمامات علم النفس التجريبي على دراسة المشكلات المرتبطة بالظواهر النفسية مثل دراسة طبيعة استجابات الأفراد للمثيرات الحسية وطبيعية الإدراك والتعلم والتذكر، ضمن موقف تجريبي مضبوط، بحيث يمكن من خلاله التحكم في عامل واحد أو عدة عوامل، وقياس تأثيره أو تأثيرها على طبيعة استجابة الفرد. وهناك بعض البحوث التي أجريت في مخابر علم

النفس بدأت تجذب انتباه المهتمين بمشكلات التربية وخاصة ما تقدمه نتائجها من حلول لمشكلات التعلم المدرسي مثل التعليم المبرمج وألات التدريس، بالإضافة إلى أن بعض هذه النتائج تفسر ظواهر التعلم المدرسي. يتمثل الإسهام الأكبر لعلم النفس التجريبي إذن في تنمية الاتجاهات العلمية والتجريبية عند المهتمين بمشكلات التربية والتعليم.

- **علم نفس الإرشاد والتوجيه:**

يقوم علم نفس الإرشاد والتوجيه على تطبيق مبادئ علم النفس في جميع الخدمات التي يقدمها، سواء كانت دراسة القدرات التلميذ واستعداداته، أم توجيها تربويا أو مهنيا يعينه على اختيار نوع التعليم أو العمل الذي يتفق مع هذه القدرات، أو إرشادا نفسيا يرمي إلى مساعدة الفرد على التكيف في حياته داخل المدرسة أو خارجها.

- **علاقته بالقياس النفسي:**

لقد أسهم علم نفس القياس أو القياس النفسي إسهاما كبيرا في تجديد ميدان علم النفس التربوي منذ البداية، وخاصة مع نشأة حركة قياس الذكاء والقدرات العقلية وسمات الشخصية، ثم ازداد الاهتمام بالقياس التربوي بصفة عامة سعيا لتحقيق أحد مطالب العلم الهامة وهو الدقة الكمية. فمن المستحيل البرهان على حدوث نتائج معينة دون توفر درجة ما من القياس، ولذلك ظهرت البرامج الكمية التي تركز على ما يمكن قياسه في التحصيل المدرسي مثل اكتساب المهارات وحفظ المعلومات.

وقد استطاع علماء القياس النفسي في السنوات الأخيرة ابتكار الطرق التي يمكن أن تستخدم في قياس بعض جوانب السلوك المعرفي التي كانت تبدو مستعصية على القياس (كالتفكير الابتكاري). بالإضافة إلى قياس جوانب السلوك المزاجي والانفعالي والاجتماعي.

➢ علاقته علم النفس العلاجي:

لقد أسهم هذا العلم في فهم مشكلات وصعوبات السلوك الإنساني في المواقف التربوية سواء كانت تتصل بسلوك التلاميذ أنفسهم او سلوك الراشدين الذين يتعاملون معهم وخاصة المعلمين كون هذا العلم يهتم بجمع ملاحظات عن سلوك الأفراد الذين يتلقون مساعدات فردية بسبب الصعوبات الانفعالية.

➢ علاقته علم النفس الاجتماعي:

يفيد علم النفس الاجتماعي في فهم طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تربط الأفراد ببعضهم ويساعد في فهم مبادئ السلوك الجماعي وباعتبار ان هناك علاقات اجتماعية تربط الطالب بزملائه وتربطه بالأسرة وبالمجتمع وتربطه أيضًا بالمعلم فإن علم النفس التربوي وعلم النفس الاجتماعي يشتركان في حل المشكلات الاجتماعية والتربوية الناتجة عن العلاقات الاجتماعية بين الطالب وغيره في البيئة المدرسية والبيئة الاجتماعية ويستثيران جوانب التفاعل الاجتماعي بين عناصر العملية التربوية في تطوير قدرات الطالب الأكاديمية والاجتماعية.

➢ علاقته بالتربية الخاصة:

يهتم ميدان التربية الخاصة بالأفراد الذين يختلفون عن الأفراد العاديين في المجتمع سواء كانوا موهوبين أو لا، ويمكن تعريفها بأنها: "هي كل البرامج التربوية المتخصصة التي تتناسب مع ذوي الحاجات الخاصة بحيث يمكن تقديم هذه البرامج التربوية الى فئات الافراد غير العاديين، مثل: الموهبة، الاعاقة العقلية، والاعاقة السمعية والبصرية، صعوبات التعلم، الاعاقة الجسمية والصحية" وذلك من أجل مساعدتهم على تحقيق ذواتهم وتنمية قدراتهم الى أقصى حد، ويفيد علم النفس التربوي ميدان التربية الخاصة في:

١- وضع وتحديد الأهداف الخاصة ببرامج التربية الخاصة سواء أكانت تعليمية أم تدريبية ام علاجية

٢- تحديد الوسائل التعليمية الخاصة بتدريب وتعليم ذوي الحاجات الخاصة.

٣- اقتراح طرق خاصة لتدريب وتدريس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

٤- تحديد الفروق الفردية بين المتعلمين وتحديد الاحتياجات الفردية لكل فرد على حدى.

٥- المساهمة في وضع اطر دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المؤسسات التربوية.

٦- وضع برامج تعليمية خاصة بالأطفال الموهوبين وبرامج خاصة للأطفال الذين يعانون من صعوبات او بطء التعلم.

➢ علم النفس الفيزيولوجي:

يركز علم النفس الفيزيولوجي عادة على الشخص بوصفه وحدة بيولوجية متماسكة ومتكاملة، تستجيب لبيتها الخارجية بوسائل متنوعة، وتسهم دراسة أعضاء الحس والأعصاب والغدد والعضلات من الوجهة التشريحية والفيزيولوجي في فهم الإنسان ككل.

ويدرس علم النفس الفيزيولوجي كثيرا من الموضوعات ذات الصلة بوظائف الأعضاء، وخاصة تلك التي تؤثر في السلوك الإنساني. ويدرس كذلك الخصائص العصبية وخصائصها، والحواس والعوامل التي تؤثر فيها، كما يدرس هذا العلم أيضا السلوك وتطوره في الطفل ومؤثرات أو مثيرات هذا السلوك (أبو جادوا، ٢٠٠٥).

يتضح من هنا أن لعلم النفس الفيزيولوجي دورا أساسيا في مساعدة جميع أطراف العملية التربوية، ولا سيما المعلم، في تفسير السلوك الإنساني أثناء عملية التعلم والتعليم بناء على أسسها البيولوجية والفيزيولوجية.

ومن خلال ما تم استعراضه من مفهوم وأهمية علم النفس التربوي وارتباطه الوثيق بفروع علم النفس الأخرى يتضح لنا جلياً أهمية هذا العلم ودوره الفعال والحيوي كأحدي ميادين علم النفس.

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات:-

- الاهمية البالغة لعلم النفس التربوي وما يتمتع به من ثقة واصالة في التربية.
- الارتباط الوثيق بين علم النفس التربوي وافرع علم الانفس الاخرى.

ثانياً: التوصيات:-

- ضرورة تدريس علم النفس التربوي بكافة المراحل التدريبية لإعداد المعلمين.
- ضرورة توسع الدراسات والبحوث حول علم النفس التربوي.

المراجع:

- أحمد زكي صالح : علم النفس التربوي، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٢.م
- صالح محمد علي ابو جادو: علم النفس التربوي، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٥م.
- سليمان الخضري: الفروق الفردية في الذكاء، القاهرة: دار الثقافة ، ١٩٧٥م.
- مروان أبو حويج: مدخل إلى علم النفس التربوي، دط، دار البازوري العلمية، ٢٠٠٤م.
- زينب عبد الكريم: علم النفس التربوي، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،٢٠٠٣م.
- عماد عبد الرحيم الزغول: مبادئ علم النفس التربوي، ط٢، دار الكتاب الجامعي، الإمارات المتحدة،٢٠١٢م.
- يوسف الشيخ، جابر عبدالحميد: سيكولوجية الفروق الفردية، القاهرة : مكتبة النهضة العربية، ١٩٦٤م.